

Sunnuntai 10.07.2022- Luukas 6 : 36-42. Aihet: Armahtakaa!

Lukukapaleet : Ps. 13:2-6 ; Joonas 3:1-5, 10-4:11 tai Sak. 8:16-17 ; Room. 14:7-12

السلام عليكم. ما هي الرحمة؛ لماذا وكيف يجب ان نكون رحماء؟ هذا هو تأملنا اليوم في إنجيل لوقا، الاصحاح 6، والايات 36 الى 42. اليكم القراءة باسم ربنا يسوع المسيح. يقول:

فَكُونُوا رُحَمَاءَ كَمَا أَنَّ آبَاكُمْ أَيْضاً رَحِيمٌ. وَلَا تَدِينُوا فَلَا تُدَانُوا. لَا تَقْضُوا عَلَى أَحَدٍ فَلَا يُقْضَى عَلَيْكُمْ. اغْفِرُوا يُغْفَرَ لَكُمْ. أَعْطُوا تُعْطُوا كَيْلًا جَيِّدًا مُلْبَدًّا مَهْرُوزًا فَايْضًا يُعْطُونَ فِي أَحْصَانِكُمْ. لِأَنَّهُ بِنَفْسِ الْكَيْلِ الَّذِي بِهِ تَكِيلُونَ يُكَالُ لَكُمْ. وَضَرْبَ لَهُمْ مَثَلًا: هَلْ يَفْدِرُ أَعْمَى أَنْ يَهْجُوَ أَعْمَى، أَمَا يَسْقُطُ الْإِثْنَانِ فِي حُفْرَةٍ؟ لَيْسَ التِّلْمِيذُ أَفْضَلَ مِنْ مُعَلِّمِهِ بَلْ كُلُّ مَنْ صَارَ كَامِلًا يَكُونُ مِثْلَ مُعَلِّمِهِ. لِمَاذَا تَنْظُرُ الْقَدَى الَّذِي فِي عَيْنِ أَخِيكَ وَأَمَّا الْحَشَبَةُ الَّتِي فِي عَيْنِكَ فَلَا تَقْطُنُ لَهَا؟ أَوْ كَيْفَ تَقْدِرُ أَنْ تَقُولَ لِأَخِيكَ: يَا أَخِي دَعْنِي أَخْرِجِ الْقَدَى الَّذِي فِي عَيْنِكَ وَأَنْتَ لَا تَنْظُرُ الْحَشَبَةَ الَّتِي فِي عَيْنِكَ. يَا مُرَائِي! أَخْرِجْ أَوَّلًا الْحَشَبَةَ مِنْ عَيْنِكَ وَحِينَئِذٍ تُبْصِرُ جَيِّدًا أَنْ تُخْرِجَ الْقَدَى الَّذِي فِي عَيْنِ أَخِيكَ.

هذه كلمة الرب يسوع المسيح له المجد

كونوا رحماء كما أن آباكم أيضا رحيم. يقول يسوع لتلاميذه ولكل المؤمنين بإسمه. والرحمة هي حنان والشفقة وإحسان للمتألم والحزين والمنكسر القلب. شعور بالآلام الآخرين. هذا العالم يُهَيِّمُ عليه الكذب والبغضاء والعنف والبؤس والطرْد، نقول: اِرْحَمْنِي يَا اللَّهُ حَسَبَ رَحْمَتِكَ. حَسَبَ كَثْرَةِ رَأْفَتِكَ امْحُ مَعَاصِيَّ، اغْسِلْنِي كَثِيرًا مِنْ إِثْمِي وَمِنْ خَطِيئَتِي طَهِّرْنِي لِأَنِّي عَارِفٌ بِمَعَاصِيٍّ وَخَطِيئَتِي أَمَامِي دَائِمًا. الرَّبُّ صَالِحٌ وَإِلَى الْأَبَدِ رَحِمْتَ، الرَّبُّ رَحِيمٌ وَرَأُوفٌ طَوِيلُ الرُّوحِ وَكَثِيرُ الرَّحْمَةِ؛ لَا يُحَاكِمُ إِلَى الْأَبَدِ وَلَا يَحْقُدُ إِلَى الدَّهْرِ، لَمْ يَصْنَعْ مَعَنَا حَسَبَ خَطَايَانَا وَلَمْ يُجَازِنَا حَسَبَ آثَامِنَا. مِثْلُ ارْتِفَاعِ السَّمَاوَاتِ فَوْقَ الْأَرْضِ قَوِيَتْ رَحْمَتُهُ عَلَى خَائِفِيهِ.

الله يريد أن نتعامل مع غيرنا برحمة لان الله تعامل معهم كما تعامل معنا. الله ما يفرح بموت الشرير ولا بالآلام. ونحن كُنَّا قَبْلًا أَعْدَاءً فِي الْفِكْرِ وَفِي الْأَعْمَالِ الشَّرِيرَةِ حَتَّى صَالَحَنَا بِابْنِهِ رَبَّنَا يَسُوعَ. الظلام لا يقدر يقهر الظلام، فقط النور يقدر يفعل ذلك؛ الكراهية ما تقدر تطفئ

الكراهية، فقط الحب يقدر يفعل ذلك. هذا الذي عمله يسوع نور العالم وبهاء مجد الله وجوهه. هو إثبات حب الله لنا ومصدر الرحمة وهو تعامل مع الجميع بغنى رحمته.

كونوا رحماء كما أن أباكم أيضا رحيم. هو قال، ونحن نسمع ونؤمن ونعمل به. يسوع هو قوتنا. أعطانا المثل. الله الذي قال: لنصنع الإنسان على صورتنا كشبهنا، هو أرسل ابنه في جسد إنسان فكان طائعا حتى الموت، موت الصليب. الإنسان الأول آدم عصى أمر الله فسقط في الخطية وصورة الله الروحية فيه تلطخت بالخطية. أما يسوع الإنسان الثاني فهو بلا عيب ولا خطأ. هو حمل خطايانا على الصليب. بدمه لنا الغفران وقيامته من الموت لنا التبرير كما هو مكتوب: فَإِذْ قَدْ تَبَرَّرْنَا بِالْإِيمَانِ لَنَا سَلَامٌ مَعَ اللَّهِ بِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

في إنجيل متى يقول: فَكُونُوا أَنْتُمْ كَامِلِينَ كَمَا أَنَّ أَبَاكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ هُوَ كَامِلٌ. وفي مكان آخر في الكتاب: كونوا قديسين لأنني أنا الرب إلهكم قدوس. رحماء، قديسين، كاملين. هذه صفات إلهية كانت في يسوع بالتمام وهو وضعها فينا من كلمته لتكون أولاد الله. الله لم يرسل ابنه يسوع الى العالم ليدين العالم لكن ليخلص العالم به. والرب يسوع لم يدين أحد ولم يقضي لكنه أفاض رحمته ونعمته وَأَعْطَى النَّاسَ عَطَايَا. والرسول بولس يقول بالروح القدس: وَاسْلُكُوا فِي الْمَحَبَّةِ كَمَا أَحَبَّنَا الْمَسِيحُ أَيْضًا.

أما الذي يوضع ثقته في إنسان خاطئ مثله ويطيعه لان الناس تخشاه وتعظمه فهو وضع حياته في يد أعمى. يسوع يقول: هَلْ يَقْدِرُ أَعْمَى أَنْ يَقُودَ أَعْمَى، أَمَا يَسْقُطُ الْإِثْنَانِ فِي حُفْرَةٍ؟ الكلام البليغ ليس دليل لمعرفة الله بالحق والشركة الروحية به. وكثيرون اختبروا الحزن والالام بسبب إتهام وحكم آخرين. ربما نحن فعلنا ذلك لغيرنا. اليوم هو يوم المصالحة والمغفرة، يوم الإصلاح والسلام. بالصلاة والاعمال الأخوية الحسنة. تَعَقُّلُ الْإِنْسَانِ يُبْطِئُ غَضَبَهُ وَفَخْرَهُ الصَّفْحُ عَنِ مَعْصِيَةٍ.

الرحمة والفهم. الهدم والكسر أسهل من البناء والجمع. الشخص يصرخ بسرعة وراءه آخر بسبب خطأ طفيف وكأنه سرق بقرة. يقول المتكبر: الجميع خطأ. لكن لما الامر يتعلق به فهو يدبر على أعداء له. وأما خطأ غيره، فهو يقفز ويلوم ويحكم لأنه حسب نفسه تقي لا

يقدر ارتكاب مثل خطأ ذاك. وخطيته الكبرى هي عميه على حالته. وأكبر أعمى هو الذي يرفض أن ينظر الى حقيقة. أما المتواضع فهو يقبل التوبيخ والتأديب.

في إنجيل متى تقرأ: إِذَا أَحْطَأَ إِلَيْكَ أَحْوَكُ فَادْهَبْ وَعَاتِبْهُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ وَحَدِّكُمَا. حتى إذا جاء آخر يشتكي لك على أخ فانتبه لئلا تقع في فخ الكراهية والنقض. كَلَامُ النَّمَامِ مِثْلُ لُقْمِ حُلْوَةٍ وَهُوَ يَنْزِلُ إِلَى مَخَادِعِ الْبَطْنِ. ومثل آخر يقول: مَنْ يَسْتُرْ مَعْصِيَةَ يَطْلُبُ الْمَحَبَّةَ وَمَنْ يُكْرِرُ أَمْرًا يَفَرِّقُ بَيْنَ الْأَصْدِقَاءِ. ومكتوب: كُونُوا عَامِلِينَ بِالْكَلِمَةِ لَا سَامِعِينَ فَقَطْ خَادِعِينَ نَفْسَكُمْ. فَلَا يَتَأَلَّمُ أَحَدُكُمْ كَمُتَدَاخِلٍ فِي أُمُورٍ غَيْرِهِ.

في الحب لا يوجد تهديد ولا اتهام ولا خوف ولا إحتقار. إِذَا كَانَتْ هَذِهِ الصِّفَاتُ الطَّيِّبَةُ فِي دَاخِلِنَا وَتَزْدَادُ بَوْفَرَةً، تَجْعَلُنَا مُثْمِرِينَ لِمَعْرِفَةِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. لَا مُتَكَاسِلِينَ. الباحث على هذه الفضائل، يقوده الرب بالتأكيد وبياركه أكثر. مشاكل الناس هي بالضبط عدم المحبة والسماع للبعض والرحمة، كل واحد يريد أن يكون هو على حق والآخر على خطأ. كثيرون يدعون الصلاح، أما الأمين فمن يجده. وكثيرون يقولون: أنا أغفر لكني ما أنسى أبدا. وهذا رياء للانتقام.

في شريعة موسى كان الامر يتعلق حتى بحيوانات العدو. الله قال: إِذَا صَادَفْتَ ثَوْرَ عَدُوِّكَ أَوْ حِمَارَهُ شَارِدًا تَرُدُّهُ إِلَيْهِ. إِذَا رَأَيْتَ حِمَارَ مُبْغِضِكَ وَاقْعَا تَحْتَ حِمْلِهِ فَلَا تَمْتَنِعْ عَنْ مَسَاعِدَتِهِ وَرَفَعِ الْحَمْلَ مَعَهُ. وفي هذا الاصحاح يقول الرب يسوع: أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ وَأَحْسِنُوا الْمَعَامَلَةَ وَتَكُونُوا أَبْنَاءَ الْعَلِيِّ لِأَنَّهُ يَنْعَمُ عَلَى نَاكِرِي الْجَمِيلِ وَالْأَشْرَارِ. عند المسيح الشفاء والراحة، الرجاء والصبر والحكمة للتصرف الحسن. ويسوع هو معلمنا وتعليمه خفيف وهين. ويقول: لَيْسَ التَّلْمِيذُ أَفْضَلَ مِنْ مُعَلِّمِهِ بَلْ كُلُّ مَنْ صَارَ كَامِلًا يَكُونُ مِثْلَ مُعَلِّمِهِ. وفي هذا نرى أن الحياة حسب قلب الله هي المؤسسة على يسوع. فَمَنْ سَيَشْتَكِي عَلَيَّ مُخْتَارِي اللَّهِ؟ اللَّهُ هُوَ الَّذِي يُبْرِرُ. مَنْ هُوَ الَّذِي يَدِينُ؟ الْمَسِيحُ هُوَ الَّذِي مَاتَ بَلْ بِالْحَرِيِّ قَامَ أَيْضًا الَّذِي هُوَ أَيْضًا عَنْ يَمِينِ اللَّهِ الَّذِي أَيْضًا يَشْفَعُ فِيْنَا. وإن كان لأحدكم شكوى على آخر كما سامحك الرب هكذا افعلوا أنتم أيضا. وفوق هذا كله البسوا المحبة التي هي رابطة الكمال. نتصرف بالقول

والفعل بحسب رحمة الله لانه لابد أن يكون الحكم على الذين لا يمارسون الرحمة حكما خاليا من الرحمة. أما الرحمة فهي تتفوق على الحكم.

وأخيرا. لتسكن كلمة المسيح في داخلكم بغنى في كل حكمة معلمين وواعظين بعضكم بعضا مرنمين بمزامير وتسابيح وأناشيد روحية في قلوبكم لله رافعين له الحمد ومهما كان ما تعملونه بالقول أو بالفعل فليجر كل شيء باسم الرب يسوع رافعين به الشكر لله الأب. آمين.